بربه ومن رفعها رفع ما لا يصح رفعه وانما ينبغي له ان يقف مع السبب الاول وهو الذي خلق هذه
الاسباب ونصبها ومن لا علم له بما اشرنا اليه لا يعلم كيف يسلك الطريق الى معرفة ربه بالادب الالهي فان
الرافع الاسباب سيئ الادب مع الله ومن عزل من ولاه الله فقد اساء الادب وكذب وما اتعز ذلك
الولي فانظر ما اجهل من كفر بالاسباب وقال بتركها ومن ترك ما قرره الحق فهو منازع لا عبد
وجاهل لا عالم واني اعظك يا وليي ان تكون من الجاهلين الغافلين واراك في الحين تكذب
نفسك في ترك الاسباب فاني اراك في وقت حديثك معي في ترك الاسباب ورميها وعدم الالتفات
اليه والقول بترك استعمالها ياخذك العطش فتترك كلامي وتجري الى الماء فتشرب منه لتدفع
بذلك الم العطش وكذلك اذا جعت تناولت الخبز فاكلت وغايتك ان لا تمتنا وله بيدك حتى يجعل في
فمك فاذا حصل في فمك مضغته وابتلعته فما اسرع ما كذبت نفسك بين يدي وكذلك اذا اردت
ان تنظر افتقرت الى فتح عينيك فهل فتحها الا سبب واذا اردت زيارة صديق لك سعيت اليه و
السعي سبب في وصولك اليه فكيف تنفي الاسباب بالاسباب اترضى لنفسك بهذه الجهالة والادب
الالهي العالم من اثبت ما اثبته الله في الموضع الذي اثبته الله ومن نفى ما نفاه الله في الموضع الذي
نفاه الله وعلى الوجه الذي نفاه الله ثم تكذب نفسك ان كنت صالحا في عبادتك ربك اليست عبادتك
سببا في سعادتك وانت تقول بترك الاسباب فلم لا تقطع العمل فما رايت احدا من رسول ولا نبي ولا
ولي ولا مومن ولا كافر ولا شقي ولا سعيد خرج قط عن رق الاسباب مطلقا ادناها التنفس فيا تارك
السبب لا تفتقر فان التنفس سبب حياتك فامسك نفسك حتى تموت فتكون قاتل نفسك فتحرم عليك
الجنة واذا فعلت هذا فانت تحت حكم السبب فان ترك التنفس سبب لموتك وموتك على هذه الصورة
سبب في شقائك فما برحت من السبب فما اظنك عاقلا ان كنت تزعم ان ترفع ما نصبه الله واقامه علما
مشهودا ودع عنك ما تسمع من كلام اهل الله تعالى فانهم لم يريدوا بذلك ما توهمته بل جهلت ما ارادوه
بقطع الاسباب كما جهلت ما اراده الحق بوضع الاسباب ولقد القيتك على مدرجة الحق وابنت لك
الطريقة التي وضعها الله لعباده وامرهم بالمشي عليها فاسلك وعلى الله قصد السبيل ولو شاء
لهداكم اجمعين وبعد هذا فاعلم ان العبد تارة يقيمه الحق في معصيته وتارة يقيمه في طاعته
فانا ابين لك من اين وقع للعبد هذا القبول للامرين ونبين لك رتبة الانسان من العالم وان

الانسان

الانسان له امثال من جنسه والعالم بجملته ليس له مثل وما يتعلق بهذه المسئلة من الحقائق والاسرار بعد
ان نجمع معاني ما اريد تفصيلها في نظم يكون لك كالامر الجامعة المختصرة الضابطة لرؤس المسائل
حتى اذا اردت ان تبسطها لغيرك نبهك هذا النظم على عيونها فقلنا في ذلك نكني عن العبد • اذا عصى الله
قد وفى حقيقته • وان اطاع فقد وفى طريقته • لولا القبول لما كان الوجود له • والخلق يطلب بالمعنى
خليقته • ان المحال دليل ان نظرت فلا • تعدل به حجة فاعلم حقيقته • لا يقبل الكون والامكان يقبله •
فكل امر فقد وفى سليقته • لذاك فزنا من الاعلى بصورته • عناية منه اعطاها خليقته • لو كان
للكون مثلا عق تكرمة • له ليطعمه جودا عقيقته • لكنه مفرد والحق ليس له • عين التغذي فما
اعطاه سورته • اعلم ان العالم لما كان ممكنا ولم يكن محالا اقبل حالة الوجود والمحال لا يقبل الوجود
فخالفت حقيقة الممكن بقبولها للوجود حقيقة المحال الذي لا يقبله ولما اوجد الله العالم اوجده
انسانا كبيرا وجعل آدم وبنيه مختصر هذا العالم ولهذا اعطاه الاسماء كلها اي كل الاسماء المتوجهة
على ايجاد العالم وهي الاسماء الالهية التي يطلبها العالم بذاته اذ كان وجوده عنها فقال صلى الله عليه
وسلم ان الله خلق آدم على صورته اذ كانت الاسماء له وعنها وجد العالم فالعالم بجملته انسان
كبير ولما اكرمه الله بالصورة طلب العالم والامثال الشكر من الانسان على ذلك فكانت العقيقة التي
جعلها الله على كل انسان شكر لما خصه به من الوجود على هذه الحالة وجعلها في سابعه اذ كان على
حالة لا يقبل التغذي منها لئلا يكون قد سعى لنفسه فاكلها الامثال وكل انسان مرهون بعقيقته
وينبغي لمن عق عن نفسه في كبره ان لا ياكل منها شيئا ويطعمها الناس ولذلك لم يعق العالم بجملته
عن نفسه وان كان على الصورة لانه ما ثم من ياكل عقيقته فانه ما ثم الا الله والعالم والمعقوق عنه لا ياكل
منها والحق يتنزه عن الغذاء والاكل وليست هذه المنزلة الا لله فكانت عقيقة العالم تعود عبثا
فجعل الحق سبحانه بدلا من هذا الشكر الذي هو العقيقة التسبيح بحمده شكرا على ما اولاه من وجوده
على صورته فقال وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا فنعتنا
الازلية بما اعطانا الوجود على الصورة ولم يعطنا السورة التي هي منزلته فان منزلة الربوبية و
منزلتنا المربوبية ولذلك قلنا ان العالم لا يعق عن نفسه بنسك فانه لا ياكله والحق لا يكون له
ذلك ولا ينبغي له فكانت عقيقة التسبيح بحمده لان التسبيح ينبغي له ولما كانت طبيعة الممكن

Copyright © King Saud University